

التقرير اليومي

2007/3/7

ترجمات من الصحف ومراكز الدراسات الدولية

تنامي النفوذ الإقليمي للعربية السعودية

مركز الدراسات البريطاني اليهودي؛ 5 آذار 2007

بالعودة الى مبادرة 2002، تشير مسودة أجندة جامعة الدول العربية الى "الإلتزام العربي الكامل بالسلام الشامل كخيار إستراتيجي، مع التأكيد على أن بالإمكان إتمام عملية السلام فقط عندما تنسحب إسرائيل من كل الأراضي العربية التي إحتلتها في العام 1967، و السماح للاجئين الفلسطينيين بالعودة الى وطنهم والتوقف عن بناء المستوطنات اليهودية، و عندما يتم، فقط، تأسيس دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس".

وتراقب إسرائيل هذا التطور عن كثب. وقد أشار رئيس الحكومة إيهود أولمرت في الأسابيع الأخيرة الى أن المبادرة تضمنت بعض "العناصر الإيجابية". وفي مقابلة مع صحيفة "الأيام" الفلسطينية، قالت وزيرة الخارجية تسيبي ليفني: "كان من المستحيل القبول بخطة السلام السعودية، التي تم الإعلان عنها في قمة جامعة الدول العربية في بيروت قبل خمس سنوات، بتركيبتها الحالية". وعلى كل حال، إن لغة كهذه قد تكون بالفعل دعوة لمناقشة التحفظات الإسرائيلية، والتي تتضمن عودة اللاجئين، الإنحراف عن خط 4 حزيران 1967 الى الحدود النهائية وضرورة القيام بمحادثات مباشرة بين إسرائيل والدول العربية.

أما الآن، فالملك السعودي يخطط، بحسب ما يُقال، لإستخدام قمة الجامعة العربية التي ستعقد في الشهر المقبل كألية لتوسيع وتطوير مبادرته للعام 2002 بشأن عملية سلام عربية-إسرائيلية شاملة، والتي تمت الموافقة عليها في قمة الجامعة العربية المعقودة سابقاً في آذار 2002. فخطة السلام السعودية-الجامعة العربية، بطبيعتها الإقليمية الشاملة، تبرز، أكثر فأكثر، كألية ممكنة لمعالجة الصراع العربي-الإسرائيلي، وهو ما يعطي رافعة للتعاون الإقليمي ضد إيران والإسلام الراديكالي. فالقيادة السعودية مرحب بها هنا، خصوصاً لجهة المواقف السلبية تجاه السياسات الإقليمية الأميركية.

ويجب قراءة تعليقات وزيرة الخارجية ليفني الى جانب تلك التي ل مارك ريغيف، الناطق بإسم الوزارة، الذي كان قد أشار مؤخراً الى أن " الدور السعودي كان دوراً إيجابياً على مدى

الأشهر الثلاثة الماضية"، وبأن "الدول العربية السنوية المعتدلة يجب أن تساند بقوة وثبات الفلسطينيين البراغماتيين".

وهذا الأمر هو جوهر الإهتمام الدولي بإجتماع السبت في الرياض. فالعربية السعودية بإمكانها فرض نفوذ إقليمي هام وبارز، بصفتها الوصي على أقدس الأماكن الإسلامية ومنتج رئيسي للنفط، حيث أنّ دعمها الديني والإقتصادي للمبادرات الإقليمية يمكن أن يكونا شديدي الأهمية. وعلى كل حال، كان يبدو أنّ قوى المنطقة السنوية قد أصابها ما يشبه الكسوف بسبب النظام الشيعي الثوري في إيران، والذي إنضم إليه الآن صوت الأقلية الشيعية الصريحة في العراق، وحزب الله في لبنان. وفي ضوء هذه التطورات، فإنّ المخاوف من إنفلات الوضع في العالم العربي تُعتبر حقيقية.

هناك إشارات على أنّ القادة قد يقومون بالإنسحاب، وبأنّ المحادثات الإيرانية-السعودية تشير الى الجهود المبذولة لحل التوتر قبل فوات الأوان. إنّ العالم العربي غير مستعد للإنشاقات بين الدول السنوية ذات التوجه الغربي، وكذلك القيام بعملية عزل أكبر "للدول المارقة" الشيعية. فهذا هو المنطق الذي أدى إلى إحتواء التوترات في لبنان، على الأقل مؤقتاً، وهو الذي يقف خلف الوساطة في إتفاقية مكة بين حماس وفتح.

إنّ إسرائيل ستكسب كثيراً من هذه العملية، وسواء كانت إيران مستعدة للإنضمام الى هذه المبادرة أم لم تكن، فإنّ إسرائيل تشارك الدول السنوية المعتدلة إهتمامها بإنشاء منطقة أمنة ومستقرة.

وبالرغم أنه لا يزال على الجامعة العربية أن تقرر موقفها الخاص حول طريقة مبادرة السلام العربية، التي تؤذن بحل قضية اللاجئين الفلسطينيين، فإنّ المبادرة لا تخاطب كل الهواجس الإسرائيلية، إلا أنها خطوة يجب الترحيب بها.

النزاع في لبنان: حول ماذا يدور حقاً؟

بقلم آش ساسر، تل أبيب نوتس (تنشرها جامعة تل أبيب .تطورات الساعة لشؤون الشرق الأوسط من مركز دايان للدراسات الشرق أوسطية والأفريقية)

إنّ حرب صيف 2006 بين إسرائيل وحزب الله والفتور المستمر بين حزب الله وحكومة رئيس الوزراء فؤاد السنيورة، هما جزء من النزاع حول السلطة الذي يمتد الى ما وراء حدود لبنان بكثير. في الواقع، هذا نزاع لأجل الهيمنة الإقليمية بين إيران من جهة، وبين عدد من الدول العربية وإسرائيل من جهة أخرى. ففي العقود الأخيرة، كان التحول الأهم في البنية الشرق أوسطية هو الإنحدار الثابت والمستمر لقوة ونفوذ دول عربية كبرى كمصر، سوريا، العراق والعربية السعودية، مقترناً مع تلازم متزايد في النفوذ الإقليمي لدول المنطقة غير العربية-إيران، إسرائيل وتركيا.

فتركيا تم دفعها تدريجياً خارج أوروبا ظاهرياً، وبدأت الحكومة المحافظة-الدينية، وفئات كبيرة من الشعب، تصبح أكثر إهتماماً بالمنطقة الشرق أوسطية المحاذية لتركيا. وكان هذا التوجه قد تسارع بشكل كبير مع إمكانية إنقسام العراق في الفترة الأولى للغزو الأميركي، والفراغ السياسي المترتب على ذلك في الشرق العربي. فالإستقلال الكردي في شمال العراق قد ينتهك بشكل مباشر وكبير، وأمن وسلامة الأراضي التركية، بسبب الأقلية الكردية الكبيرة في شرق تركيا. فالأتراك، ومن دون حاجة لذكر ذلك، يراقبون العراق عن كثب.

أما الأمر الأكثر أهمية، فهو أنّ الحرب في العراق بلورت تصاعد إيران كقوة كبرى إقليمية، حيث أنّ سحق العراق البعثي، البوابة الشرقية للعرب ضد النفوذ التوسعي الإيراني، وتقويض

السلطة للأكثرية الشيعية المضطهدة والمظلومة في ما مضى، حولت العراق الى الدولة العربية الأولى المحكومة من قِبَل الشيعة.

وبالتالي، كنتيجة طبيعية، أصبح العراق يشكل منصة إقليمية للإختراق الإيراني للعالم العربي، وهو أمر لم يكن له مثيل مطلقاً في العصر الحديث. وبالتزامن، ورغم انفصاليه عن العراق، كان الشيعة في لبنان قد أصبحوا في العقود الأخيرة الجماعة الديمغرافية الوحيدة الأكبر فيه، متجاوزين المسيحيين الموارنة والمسلمين السنة. إن الهاجس الذي كان الملك الأردني عبد الله قد عبر عنه في أواخر العام 2004، حول بزوغ "هلال شيعي" من النفوذ ممتد من طهران مروراً ببغداد حتى بيروت، كان تعبيراً ساطعاً حقيقياً عن الكيفية التي يُنظر بها الى هذه التطورات في العواصم العربية.

وبذلك، فإنّ الحرب الأخيرة بين إسرائيل وحزب الله لم تكن فقط، وذلك واضح، جولة أخرى من الصراع الإسرائيلي-العربي الطويل. بالواقع، لم تكن تلك حرباً عربية-إسرائيلية على الإطلاق، إنما كانت صداماً بين إسرائيل وإيران من خلال وكيلها، حزب الله في لبنان. وقد قدمت سوريا، بالتأكيد، المساعدة لحزب الله، إلا أنّ دورها كان ثانوياً بالنسبة لدور إيران، في حين بقيت دولاً عربية سنية واقفة على الحياد بشكل سلبي. وبعض هذه الدول-وتحديداً تلك التي كانت قد حاربت ضد إسرائيل في الماضي البعيد-رغبت، في الواقع، أن تفوز إسرائيل بالحرب بشكل أكثر حسماً مما فعلت. وكانت هذه الدول قد أملت بإخلاق أن تعالج إسرائيل هذه العاصفة المدمرة لتحالف حزب الله-إيران، الذي وفر التشجيع والدعم الأخلاقي لتلك القوى الثورية الإسلامية التي هددت تماسك عدد من الدول العربية، هذا دون ذكر استقرار أنظمتها.

وبذلك، فقد أصبح لبنان ساحة المعركة للنزاع الدائر حول الشرق الأوسط الجديد، الأمر الذي يقم دولاً سنية-مصر، الأردن، العربية السعودية الساعية للمحافظة على نظام الدولة وإبقاء إيران بعيداً-ضد طهران، الشيعة العرب، وممثلين فاعلين، ليس لهم صفة رسمية، الذين يسعون الى زعزعة المنطقة بالقوة.

ويعكس القواعد القديمة للعبة، التي بواسطتها كان يتم تقييم إسرائيل على أنها قوة خارجية مُستثناة بشكل آلي من تحالف إقليمي، فإنّ إسرائيل الآن، ولأول مرة في تاريخها، تنتمي فعلاً الى أحد المعسكرين المتنافسين في المنطقة، الكتلة العربية المعادية للشيعة.

ويجد لبنان نفسه، مرة أخرى، حتى الآن أمام مفصل تاريخي. فمنذ تأسيس دولة لبنان في العام 1920، كان البلد يتصارع مع هويته. ففي السنوات الأولى للدولة، كان لبنان يتأرجح بين خيارين رئيسيين. فمن جهة، كانت هيمنة المجتمع المسيحي والرابط الصريح مع فرنسا تسحبه باتجاه علاقات قوية مع الغرب. لكن بعد هزيمة فرنسا في حزيران 1940، أدرك المجتمعان القائدان للبلاد، المسيحيون الموارنة والمسلمون السنة، بشكل واضح، بأنّ عليهم السعي لحماية لبنان، ليس فقط من فرنسا، وإنما من محيطه العربي وذلك للمحافظة على استقرار البلد وتماسكه وإنسجامه الداخلي. ومع إنحدار الحصّة الثابتة لحجم المجتمع الماروني وتآكل قوة ونفوذ فرنسا، تم تسوية هذه المسألة في النهاية بأن يصبح لبنان دولة عربية ناضجة وعضواً مؤسساً لجامعة الدول العربية في نهاية الحرب العالمية الثانية.

وعلى كل حال، فإنّ هوية لبنان ومكانته في النظام الإقليمي اليوم هي محل نقاش، مرة أخرى، لكن بالحاح مختلف وبارز. فهل لا يزال لبنان جزءاً كاملاً من العالم العربي المسلم السني، وفقاً لرغبة مجتمعاته غير الشيعية (السنة، الموارنة المسيحيون الآخرون والدروز)؟ أم أنّ مجتمعه الشيعي سيجر البلد الى قلب قوس النفوذ الشيعي-الإيراني؟

ولا حاجة للقول بأنّ التفوق السياسي الشيعي في لبنان يخدم مصالح حلفائهم الإيرانيين والسوريين. ولذلك، فإنّ المسلمين العرب السنة وإسرائيل لديهم قضية مشتركة لجهة المحافظة على لبنان كجزء وقطعة من المحيط العربي-السني، وإحتواء حزب الله والشيعة. تسعى الدول العربية السنة وإسرائيل، بشكل أكثر تحديداً، الى إحتواء "دولة حزب الله ضمن الدولة" وإضعاف قدرة المنظمة على الإنتقاص من السيادة اللبنانية لمصلحة إيران.

وبالنسبة للوقت الحاضر، على الأقل، فإنّ حكومة فؤاد السنيورة وحلفائه السنة، الموارد والدروز يتماشون بسرعة مُظهرين شجاعة وتصميماً غير متوقَّعين. إنهم يعلمون بشكل جيد جداً ما هو الرهان. فإن كان هناك من شيء قد تعلموه من حرب الصيف الماضية، فهو الكلفة الباهظة بالسماح للبنان بأن يتحول الى قاعدة عسكرية إيرانية (وسورية) مستقرة على الحدود الشمالية لإسرائيل. وفي هذه الظروف، على إسرائيل أن تفكر مرتين حول التفاوض مع سوريا، فإذا ما كانت مفاوضات كهذه ستقوي سوريا بأي طريقة أو شكل له علاقة بحكومة السنيورة، فإنّ إسرائيل ستسدي لنفسها إساءة وضرراً بالعين، كما أنها ستعمل على تآكل أهم إنجاز لها في الحرب الأخيرة في لبنان: إحتواء العميل اللبناني لإيران وتعزيز قوة الإرادة لدى السنيورة وحلفائه.

إنّ أية مفاوضات مع سوريا يجب أن يسبقها تأكيدات على أنّ تآكل كهذا لن يحدث.

الحرب الأخرى: الولايات المتّحدة تعد لهجوم في أفغانستان في الربيع

بقلم ريتشارد ويتز؛ معهد هدسون؛

تسعى الولايات المتّحدة لاستعادة المبادرة في أفغانستان، حيث إكتسب التمرد الإسلامي الراديكالي قوة مهمة على مدى السنة الماضية. وكان الرئيس جورج دبليو بوش قد أعلن، في خطابه السياسي الأول حول الحرب الأفغانية منذ فوزه بإعادة إنتخابه في العام 2004، في 15 شباط بأنّ الإلتزام الأميركي بأفغانستان لا يزال "قوياً". ودعم كلماته بطلب مليارات الدولارات لمساعدات أمنية وإقتصادية إضافية لكابل.

وكانت وزارة الدفاع الأميركية قد مددت فترات عمل 3200 جندي من لواء ماونت ديفيجين العاشر (وحدة الجبال العاشر) في مجهود لغزيلة قوة إحتياط تكتيكية لعمليات عسكرية في جنوب أفغانستان. إنّ الإفتقار لقوة إحتياط مناسبة خلق تحديات لوجستية للقادة الأميركيين خلال حرب السنة الماضية. وبالنتيجة، فإنّ عدد الجيش الأميركي في أفغانستان تجاوز الآن 25,000 جندي، وهو الرقم الأعلى منذ بداية الحرب في العام 2001 في الحملة القوية والخاطفة بقيادة الولايات المتّحدة للإطاحة بالطالبان. فهناك حوالي 16,000 جندي من القوات الأميركية تحت أمره قيادة الناتو من خلال ISAF، والتي تتضمن أيضاً فرق جنود من 36 بلداً آخرأ. أما 9000 جندي من الجيش الأميركي في أفغانستان، فهم بإمرة القيادة الأميركية ومرتبون أولاً بتدريب الجيش الوطني الأفغاني، كما أنهم يديرون مهمات لمكافحة الإرهاب.

وفي رد على تصاعد نشاط الطالبان، لم تقم سوى بريطانيا والولايات المتّحدة بزيادة قواتها في أفغانستان. أما حكومات حلف الناتو، فلا يزال عليها القيام بتنفيذ إلتزاماتها لناحية قواتها التي كانت قد تعهدت بها السنة الماضية، هذا عدا الإلتزامات الجديدة التطوعية. وقامت فرنسا مؤخراً بسحب وحدة قواتها الخاصة من أفغانستان، في حين أنّ وزير الدفاع الألماني فرانز جوزيف جانغ قام بالإعتراض على الفرضية التي تقول بأن بإمكان عدد أكبر من الجنود تحقيق نصر عسكري، مشيراً الى أنّ الجيش السوفياتي لم يتمكن مطلقاً من هزيمة التمرد رغم نشره لـ 100,000 جندي في البلاد.

متى ينسجم السنة والشيعه؟

بقلم آرين بيكر / كابول؛ مجلة التام؛

يبدو أنّ الصدع بين المسلمين السنة والشيعه أخذ بالتزايد في الشرق الأوسط، وهذا الصدع يشتد بسبب إيران الصاعدة من جهة، وبسبب العربية السعودية، من جهة أخرى. وعلى كل حال، فإنّ أفغانستان قصة مختلفة. فالعلاقة بين القسمين الرئيسيين للإسلام تبدو اليوم متزنة. فعلى إمتداد ذكرى عاشوراء الأخيرة- ربما الشهر الأكثر وجدانية في الروزنامة الشيعية- لم يكن هناك تقرير واحد عن عنف طائفي في البلاد. و كنت قد إلتقيت في العاصمة كابول بعدد من السنة يحضرون شعائر ضرب الصدور، على الرغم أنهم يمتنعون عن إراقة دمائهم. " يجب العيش كما نفعل نحن في بلد ضربته الحرب، إذ لا فائدة في الإقتتال فيما بيننا"، يقول خليل عمراني، وهو عضو من مجلس شوري يضم 12 شخصاً والذي تم تأسيسه في إحتفالات عاشوراء لهذه السنة في جامع كابول.

إذن، كيف يستطيع بلد مقسّم للغاية بسبب الحرب الأهلية، لديه على أحد حدوده باكستان السنية بغالبيتها وعلى حدوده الأخرى إيران الشيعية، وموطن سابق لمنظمة القاعدة المعادية للشيعه بشكل مدمر، أن يتجنب كثيراً من العنف الذي يورق دولاً إسلامية أخرى؟

لنتعلم من أخطائنا

لي هاملتون، عضو لجنة بيكر؛

ليس مبكراً جداً إستخلاص الدروس من الحرب في العراق، فالأسئلة الأهم تتضمن متى، أين وكيف تتدخل الولايات المتحدة بالقوة في شؤون دول أخرى خارجية. لكن لا يزال علينا أيضاً أن ندرس قدرة حكومتنا على العمل في الخارج، لأنّ الولايات المتحدة بارعة في شن الحروب، لكنها ليست بارعة في المحافظة على السلام والمساعدة على إعادة بناء الدول.

أما نقطة البداية، فهي فهم اللغة والثقافة. وكانت مجموعة دراسات العراق قد حددت، في كانون الأول 2006، بأنّ السفارة الأميركية في بغداد التي يعمل فيها فريق مؤلف من 1000 شخص، لديها فقط 33 شخص ينطقون باللغة العربية، ستة منهم لغتهم فصيحة. إنّ هذه المشكلة تعيق أيضاً عمل وكالاتنا الإستخباراتية والعسكرية. وفي بلد كالعراق- حيث يجب صنع القرارات بسرعة، وحيث العدو غير واضح، وحيث من السهل القيام بالتعدي، وحيث نجاحنا النهائي يعتمد على قدرتنا بالفوز بثقة العراقيين- فإنّ إفتقارنا للإحترافية اللغوية والثقافية يعرض حياة جنودنا ومصير مهمتنا للخطر.

إنّ الحكومة الأميركية بحاجة لأشخاص يتحدثون لغات صعبة، كالعربية، ويفهمون الثقافة الإسلامية. ويجب أن يكون هذا أولى أولويات وزراء الخارجية الأميركية والدفاع وكذلك مدير الإستخبارات الوطنية. وعلى المدى القصير، نحن بحاجة لتوفير مستوى أعلى من التدريب لهؤلاء المنتشرين في العراق وأفغانستان. أما على المدى الطويل، فنحن بحاجة الى أن نفهم بشكل أفضل- وأن نتواصل مع- الناس الذين نحاول كسب عقولهم وقلوبهم، ويجب أن تلعب الجامعات الأميركية دوراً في هذا المجال، تماماً كما كنا قد أنتجنا أجيالاً من الناطقين والخبراء باللغة الروسية خلال فترة الحرب الباردة.

أما فيما يتخلى المهارات المعينة، فإنه علينا تطوير إستراتيجية تعمل على دمج القدرات العسكرية والمدنية. فمنذ نهاية الحرب الباردة، تولت الولايات المتحدة القيادة في ممارسة عمل "بناء الوطن" ما بعد الصراع في هايتي، البوسنة والهرسك، كوسوفو، العراق وأفغانستان. ومن

المرجح، بشدة، أن تنشئ تدخلات مشابهة في المستقبل والذي يحض عليه حصولاً صراع عسكري ما أو كارثة إنسانية. وعندما يحصل هذا الأمر، يجب أن تكون الوكالات المدنية قادرة على تحمل المسؤوليات من الجيش والانتقال بسرعة لتنفيذ خطط إعادة الإعمار والتقدم السياسي. وأخيراً، بإمكان الولايات المتحدة تخفيف عبئها بالعمل مع دعم دولي واسع. ولدى عدد من أصدقائنا وحلفائنا خبرة هامة في أجزاء مختلفة من العالم، وبإمكان هؤلاء دعم الجهود، مثل تدريب الشرطة أو إعادة الإعمار الإقتصادي. إن مؤسسات دولية كالأمم المتحدة غالباً ما تمتلك خزان خبرة حول مسائل، مثل مسودات الدستور، حل الصراع، والتسوية السياسية. وتلعب المنظمات غير الحكومية، وبشكل متزايد، دوراً هاماً في أداء وظائف ذات هدف مثل توزيع الغذاء أو العناية الطبية. ويجب أن تكون الحكومة الأميركية مرتاحة بالعمل الى جانب كل هؤلاء اللاعبين المختلفين.

.....